تجريد البوح

قصائد تجريدية عربية

اختيار أنور غني الموسوي



تجريد البوح

قصائد تجريدية عربية

اختيار انور غني الموسوي

تجريد البوح

قصائد تجريدية عربية

اختيار انور غني الموسوي

دار اقواس للنشر

العراق ٢٠٢٠

الطبعة الثانية

الطبعة الاولى ٢٠١٨ دار اقواس للنشر

اللوحات الفنية من اعمال انور غني

المحتويات

المقدمة

التعبيرية والتجريدية في الكتابة

بعد استقصاء و استقراء طويل و دقيق للكتابات الأدبية تبين لنا و بوضوح ان الميزة المهمة التي تميز الكتابة الادبية عن الكتابة العادية هي (التعبيرية و التجريدية) في استعمال الوحدات الكلامية و الكتابية.

ان الانسان في الكلام و الكتابة العادية التقريرية يستعمل الوحدات الكلامية كوسائل توصيلية لافكاره من دون اعتناء بجمالية الكلام وانما يكون الاعتناء بدقة التوصيل، فيكون هناك ميل تجاه دقة التوصيل على حساب جمالية الكلام، ثم يرتقي الى مستوى اعلى فيجمع بين دقة التوصيل و جمالية الكلام وهذا هو الكلام البلاغي وهو ادبي الا انه يحافظ على توصيلية اللغة، ثم يرتقي الى مستوى اعلى وهو الاستعمال الادبي الفني و

الذي يميل بشكل كبير نحو جمالية الكلام و يكون ايصال الفكرة بوسائل اخرى غير توصيلية

الوحدات الكلامية، تلك الطرق التي يوصل بها المبدع الادبي فكرته الى المتلقي عادة ما تكون جمالية غير تفهيمية.

ان هذه المركزية للبعد الجمالي في الكلام هو شكل من اشكل التجريد، أي تجريد الكلام عن غاياته التفهيمية التوصيلية، و حينما يكون هناك احضار و تجسيد لزخم شعوري و طغيان الرسالة الفردية و البعد النفسي الذاتي للمؤلف في النص يكون لدينا التعبيرية، و التي هي من اهم وسائل المؤلف لتجريد كلامه، و في الحقيقة التجريدية هي اعلى درجات التعبيرية. فلو فهمنا ان التعبيرية هي ذاتية و فردية خاصة في التعبير، فان التجريدية هي اقصى درجات تلك الذاتية و الفردية.

من هنا فالمقوم الجوهري و الحقيقي لادبية الادب الابداعي و جماليته هو التعبيرية، و نستطيع ان

نقول ان هناك تعبيرا كلاميا توصيليا تفهيميا و هناك تعبير كلامي جمالي تجريدية تعبيري. فالتعبيرية تقابل التوصيلية و التجريدية تقابل التفهيمية، و من الكلام ما لا يكون تعبيريا و ان كان معبرا عن الافكار و ملازم للتعبير. وهنا حصل لبس عند البعض بان الكلام لا بد ان يكون معبرا و تعبيرا وهذا صحيح لان اصل وجود الكلام هو التعبير لكن ما نقصده بالتعبيرية هو استعمال فردي خاص للكلام و الكلمات يكون هو المسؤول عن جماليته و تاثيريته و تعظيم طاقاته. و اعلى درجات تلك التاثيرية الفردية هي التجريد. فالتعبيرية نظام جمالي و وسيلة تاثيرية و بيانية تعتمد على عناصر غير توصيلية و غير معنوية. وان فكرة كون التعبيرية و التجريدية وسائل بيان هو تقدم مهم في فهم الفن و خطوة حقيقي نحو ادب مابعد الحداثة، اذ ان الحداثة تجعل التعبيرية و التجريدية في قبال البيان، و الامر ليس كذلك التعبيرية و التجريدية هي في قبال مركزية التفهيم و الدلالة و ليس في قبال البيان و الرسالة. فالادب التعبيرية و التجريدي له بيان عن افكر و رسالة الى المتلقي و ليس كما

يدعي اهل الحداثة انها بلا رسالة و بلا بيان الا انها تكون بواسطة ادوات غير تفهيمية و غير دلالية ب بادوات جمالية شعورية احساسي فردية و خاصة.

ان التعبيرية في الادب قريبة جدا من التعبيرية في الفن التشكيلي ، و تعتمد الفلسفة نفسها و الافكار ذاتها ، الا ان صعوبة استيعاب الامر و صعوبة توضيحه في الكتابة ناتج عن حقيقة ان الكلام متقوم بالتعبير وان الكلام و الكتابة لا يمكن الا ان يكون معبرا، وهذا بخلاف الاشكال و الالوان في الرسم التي في اصلها غير معبرة، فبينما الرسم يمكنه ان يستعمل اللون و الشكل بشكل غير توصيلي و غير معبر فان الكلام لا يمكن ان يستعمل فيه الحرف الذي هو غير معبر و لا توصيلي ، و انما اصغر وحدة كلامية هي الكلمة وهي ذاتا معنى و معبرة دوما. من هنا فلا بد من التأكيد و بشكل حاسم ان البيان الكلامي قد يكون بشكل تفهيمي اعتمادا على المرجعية المعنوية و قد يكون بشكل تعبيري يعتمد على تفنن كلامي جمالي و تاثيري. وبعبارة مختصرة؛

ان التعبير الكلامي قد يكون توصيليا تفهيميا وقد يكون جناليا تعبيريا و الاخير هو المقصود في (التعبيرية) في الكتابة الادبية، و حينما يبلغ اعلى درجاته في الحضور الجمالي و الاحساسي يحصل التجريد. فالتجريدية درجة من درجات التعبيرية وهي اعلى درجاتها.

العامل التجريدي في النص

انّ منظومة الوعي البشري اللغوية منظومة عظيمة و عميقة و واسعة، و ربما نحن البشر لا نستعمل الا جزءا يسيرا منها في تعاملاتنا العادية و الفنية و لقد كشفت الرمزية و الاشتغالات الحداثوية و ما بعد الحداثوية عن سعة و عمق النظام اللغوي كعالم فكري وابداعي. كما ان لاتناهي البصمة الابداعية عند الكُتاب ـ حتى قيل ان " الاسلوب شخص" أي ان لكل شخص اسلوبه التعبيري الخاصة و طريقته الخاصة في استعمال اللغة في كلامه- كشف عن لاتناهي الفضاء اللغوي الابداعي.

و كمقدمة لتبيّن البعد التجريدي في الكلام لابد من الالتفات الى امرين؛ الاول ان لكل لكمة بعدا معنويا و بعدا شعوريا، أي كما ان للكلمة ثقلا معنويا مرجعيا تفاهميا و توصيليا يحمل الافكار و يوصلها الى المتلقي فان لكل كلمة ثقلا شعوريا و احساسيا. حينما تذكر الكلمة المعينة امام الشخص فانها تثير مشاعرا معينة تختلف عن

المشاعر التي تثيرها كلمة اخرى فمثلا البعد و الثقل الشعوري و الاحساسي لكلمة " الشتاء" تختلف عنها في كلمة " الصيف" بغض النظر عما تعنيه الكلمتان و مفهوماهما، و هكذا كلمة " برد" فانها تحمل ثقلا شعوريا و احساسيا يختلف عما تحمله كلمة "حر" بغض النظر عن معناهما و مفهومها و حدودهما التفهيمية و التواصلية. هذا الامر الاول و اما الامر الثاني فان التعبيرية – وهي الفردية والتوهج المشاعري و الاحساسي للكلمات في النص- و التجريدية – وهي تعاظم التعبيرية و تجليها الاكبر في النص- اقول ان التعبيرية و التجريدية كلاهما مظاهر نصية أي انهما من خصائص النص وكلماته و ليس من خصائص الكلمات خارجه، فهناك نص تعبيري و تجريدي بكلمات تجريدية و ليس هناك كلمة تعبيرية او تجريدية خارجه.

بعد أن أوضحنا ان التجريدية هي خاصية نصية للكلمات، فان التجريدية و كذا التعبيرية لها عناصر و ملامح نصية كلامية متميزة يمكن ادراكها و تمييزها بدقة عالية، و انما نحن

نتحدث بهذه اللغة الاستقرائية جدا و الدقيقة جدا لاننا نؤمن ان نظرية الادب و منها ما يسمى النقد الادبي هي علم دقيق استقرائي كما ان وسيلته الكبرى في تحقيق الاستقراء هو البحث الاسلوبي. و من هذا المنطلق الاسلوبي الاستقرائي العلمي فان التجريدية هي صفة اسلوبية نصية كلامية او كتابية والمقوم لتجريدية النص هو ما نسميه " العامل التجريدي" وهو عنصر مشترك بين جميع المظاهر الاسلوبية المحققة للتجريدية في النص. و لفهم العامل التجريدي فاننا يمكن القول و ببساطة ان العامل التجريدي هو تجل اكبر لثقل الاحساسي الشعوري للكلمة في النص و تقليل الثقل التوصيلي المعنوي لها فيه. فما يحصل في الكلام التعبيري هو الاعتماد على البعد الشعوري الاحساسي للكلمة في النص و عدم الاعتماد على البعد المعنوي له، و العامل التجريدي هو تجل اكبر و غاية للعامل التعبيري حيث تبلغ التعبيرية في العمل التجريدي غايتها القصوى، و بمعنى اخر ان التجريدية هي الغاية القصوى للتعبيرية في النص.

والتجريدية مع انضباط شرطها و صفتها و عاملها المشترك في النصوص الا ان صورها و مظاهرها و اسليبها واشتغالاتها النصية لا حدود لها، و لكل كاتب اسلوبه و طريقته في تحقيق ذلك العامل و الشرط التجريدي. و بعبارة لغوية منطقية ان العامل التجريدي هو المشترك العام، و ان الاسلوب التجريدي الشخصي للكاتب هو فردع و مصداقه. فلكل كاتب مبدع ان يتفنن في تحقيق اسلوبه التعبيري التجريدي لكن المهم هو تحقيق العامل التجريدي وهو تجلي البعد الشعوري للكلمات في النص و تلاشي البعد التفهيمي و الذي هو الغاية القصوى و الدرجة العليا من التعبيرية التي هي تعاظم البعد الشعوري للكلمات في النص و تضاؤل بعدها المعنوي التوصيلي، الى ان تصل الى تجلي و طغيان البعد الشعوري و تلاشي و انعدام البعد التوصيلي. وهذه الحالة قد تبعث على التصور ان الكلام التجريدي هو رمزي مغلق او هذياني او بلا معنى وهذه كلها اباطيل بل التجريدية تُحمَل و تصل الى المتلقي بكلام واضح و سلس وعذب الا ان الرسالة الجوهرية و الحقيقية للكلام لا

تعتمد على التفهيم و انما تعتمد على البعد الشعوري و الاحساسي للكلام، فحينما نقول ان التجريدية اعتماد على الشعورية و الاحساسية الكلامية و تقليل الاعتماد على الدلالية و التوصيلية لا يعني ذلك ان الكلام التعبيري التجريدي بلا معنى و انما يعني ان الرسالة التي يراد ايصالها الى المتلقي ليست متجلية بتوصيلية الكلام و انما متجلية بثقله الشعوري و الاحساسي الذي يصل الى المتلقي بغض النظر عن التفهيم و مفارقا له وان كان مصاحبا و مقترنا معه. فالتعبيرية التجريدية هي ايصال الرسالة و الفكرة و الافكار بالاحساس و الشعور و ليس بالتفهيم في كلام واضح المعنى، و لا ريب ان هذا الاستعمال للغة متطور جدا و عالي المستوى حيث يتصف بامرين مهمين غير عاديين؛ الاول ان الكلام يحمل رسالتين الرسالة الجوهرية الاصلية التي تصل بالاحساس و المشاعر و الرسالة الثانوية التفهيمية، و الثاني مفارقة الرسالة الاصلية- الاحساسية- للتفهيم. وهذا استعمال جديد جدا في منظومة الوعي اللغوي البشري.

المشهد الشيئي و المشهد الشعوري

ما يحصل عادة في الكتابة الشعرية المعهودة هو انه يصار الى التعبير عن المشهد المعين بوحدات لغوية بيانية اعتمادا على الدلالة لايصال الفكرة التي هي عبارة عن افكار شيئية مرتبة في حدث الزمان و المكان، لكن في الكتابة التجريدية يختلف الامر من بدايته أي من جهة تصور الفكرة لدى المؤلف فلا يكون هناك شيئية يراد التعبير عنها بل المشهد يتحول من مشهد شيئي الى مشهد شعوري يعبر عنه. و تكون الكتابة التعبيرية في الوسط بين هذين الحالتين.

ان التحول الاهم على الاطلاق هو بلوغ الشعر حالة الشعرية التجريدية حيث يختفي التصور الفكري الشيئي للمشهد، أي اننا نتعمق في عالمنا الشعوري و الاحساسي الذي يتكون تجاه المشهد الى درجة اننا ننسى المشهد و اشياءه و لا ندرك سوى الانفعال الشعوري الاحساسي تجاهه، فتنتفي الشيئية في التصور و تصبح شيئية المعاني و الافكار شبه معدومة وهذا هو الفرق

الكبير في التجربة التجريدية من جهة التأليف و التصور و انتاج الفكرة.

وبعبارة ثانية ان الادراك للفكرة و المشهد الشعري في الشعرية الدلالية (المعهودة) يكون بتصور الافكار و الاشياء مرتبة في المشهد، بينما في الشعرية التعبيرية يكون هناك ادراك للنظام الشعوري و الاحساسي الذي يثيره المشهد فينا مع تضاؤل لمركزية المشهد ذاته لكن يبقى نحو التفات لها، و اما في الشعرية التجريدية فان الادراك بالمشهد يلغى تماما و لا يبقى سوى ادراك للنظام الشعوري الذي يتحقق تجاهه في نفوسنا.

اذن لدينا المشهد الشيئي و لدينا الاحساس الشعوري الذي يتحقق في نفوسنا تجاهه، ما يحصل في الشعرية العادية (الدلالية) هو طغيان التركيز على شيئية المشهد و تضاؤل التركيز على الاحساس المصاحب، اما في الشعرية التعبيرية يكون التركيز على الاثنين متقاربا، لكن في الشعرية التجريدية فانه يحصل طغيان للادراك بالاحساس الشعوري مع تضاؤل

للادراك بشيئية المشهد حد تلاشيه. فلدينا مشهد شيئي في الشعرية الدلالية العادية و مشهد شعوري في الشعرية التجريدية و مشهد وسط بينهما في الشعرية التعبيرية.

ان ما يحصل في التعبير الشعري الدلالي المعهود هو ان يعبر عن الفكرة بمجاز شعري و برمزية معنوية بيانية معتمدا على الحكائية المعنوية و المرجعية التفاهمية فتكون الالفاظ مشيرة بشكل او باخرى الى اشياء خارجية مقصودة ، أي ان الشيئية محورية في الشعرية العادية.

لكن في الشعرية التعبيرية يحصل تحرر من هذه الشيئية و يحصل تحرر من التوصيل و من منطقية توصيل الفكرة و الرسالة بالحكائية المعنوية ، فيصار الى توصيل الرسالة بالثقل الاحساسي و الشعوري المصاحب للمعاني ، فلا تكون المعاني مرئية بل البعد العاطفي الشعوري هو المرئي وهذا تحول مهم في الكتابة الشعرية.

اذن في الشعرية العادية يتم التعبير عن المشهد الشيئي بالمجاز الشعري وهذه هو مفهوم الجمالية

في الشعرية الدلالية المعهودة حيث تستند الى مرجعية لغوية، اما في الشعرية التعبيرية فلا يكون الاعتماد على المجاز وانما يكون الاعتماد على استحضار الثقل الشعوري للمعاني و اعتماد المرجعية الاحساسية و الشعورية ولو من دون مجاز وهذا ما اسميناه باللغة التعبيرية، حتى تصل الى درجة تضاؤل الادراك بالمعنى و يصبح الادراك كله بالنظام الاحساسي الحاضر، فينتقل النظام الشعوري الاحساسي من حالة المصاحبة لمعنى الى حالة الاستقلال بالوجود، فيدرك مجردا وهذا هو جوهر التعبير التجريدي.

و حينما ناتي الى النص ما عاد لدينا حدث ولا فاعل و لا شيئية مركزية و انما لدينا كيانات شعورية و احساسية. فالنص التجريدي لا يتكون من معاني مرتبة بمنطقية لغوية كما في النص العادي و انما يتكون من مكونات شعورية مرتبة في نظام احساسي وهنا تكمن الثورة الكبرى في التعبير التجريدي و التي لا يدرك الكثيرون اهميتها الان ، حيث ان النص يتحول من نظام لغوية مكون من وحدات دلالية مرتبة في نسق

دلالي الى نظام احساسي مكون من وحدات شعورية مرتبة في نسق احساسي.

فما لدينا في التعبير التجريدي ادراك شعوري احساسي معبر عنه بكلام تجريدي بواسطة حكائية تعبيرية احساسية بينما ما لدينا في التعبير الدلالي العادي فادراك فكري شيئي معبر عنه بكلام دلالي بواسطة الحكائية التوصيلية للالفاظ. نعم النص يبقى متكونا من كلمات الا ان وجود الكلمات في النص و تجليها مختلف، ففي النص الدلالي التوصيلي التجلي للدلالة اللغوية بينما في النص التجريدي فبالتجلي للكتلة الشعورية. و بدلا من الفهم الدلالي للنص و الكلمات يصبح لدينا فهم جمالي احساسي للنص و كلماته، حيث تدرك الكلمات ليس بما هي وحدات دلالية بل بما هي وحدات شعورية، و النص لا يدرك كنظام لغوي بل يدرك كنظام شعوري احساسي، وهذا فرق مهم للغاية كبير بين الجمالية العادي و الجمالية التجريدية.

لا بد من التاكيد على هذا الفهم المهم وهو ان الادراك التجريدي هو استقلال الاحساس في

الوجود و تجرده عن الاشياء المثيرة و الحاملة له فلا يكون محتاج الى المعاني و الشيئية ليدرك بل هو يدرك بذاته كشيء وهذا ما نسميه (تشيؤ الاحساس) وهذا تحول كبير و مهم في الادرك للاشياء ، وهذا العمل هو ابتداع جمالية جديدة غير معهودة وهي جمالية (الاحساس المستقل بوجوده) أي الجمال المتشيء اذ ليس معهودا في نظرية المعرفة ان يدرك الشعور مستقلا عما يثيره و لا ادراك الجمال مستقبل عن الجميل.

فالمعهود ان الشعور والاحساس هو انفعال بشيء مثير، وهذا ايضا يجري في ادراك الجمال بان هناك شيئا جميلا يدرك جماله لكن ما يحصل في الادراك التجريدي هو انه يتم ادراك الاحساس من دون مثيره و ادراك الجمال بذاته من دون ادراك الجميل، فلا يلتفت الى الجميل بل يلتفت الى الجمال فقط. فالتجريدي هي ادراك الاحساس من دون ادراك ما يثيره و ادراك الجمال من دون ادراك للجميل الذي كان عنه ذلك الجمال. و حينما نقول انه لا يدرك الجميل لا يعني انه معدوم بل هو موجود الا انه غير ملتفت اليه و

انما يعرف و يثبت وجوده بالمادية اللفظية بان هناك لفظ يدل عليه و بالدلالة العقلية بان الجمال يكون عن جميل. و من الواضح انه يمكن تحقيق ادراك قوي بالاحساس و الشعور من دون ادراك ما يثره و ادراك بالجمال مع ابهام و اجمال بالجميل ، فنقول ان لدينا هنا جمالا لشيء جميل و ان كنا لا نشخص الشيء الجميل من حيث التجنيس و التنويع و انما هو شيء مبهم و مجمل.

البعد الاحساسي و البعد التفهيمي للكلمات

القصد الجمالي للكلام متقوم بالتجريد أي تجريد الكلمة من بعدها التفهيمي اللغوي وقصد بعدها الشعوري الاحساسي، أي قصد الكلمة كوحدة شعورية احساسية و ليس كوحدة توصيلية علاماتية، و لهذا فللتجريد درجات ،كلما ازدادت تجريدية الكلمة قل الالتفات الى بعدها التوصيلي العلاماتي حتى تصل الى التجريد التام وهو ادراك الكلمة كوحدة جمالية شعورية احساسية خالصة. التجريد ليس اهمال المعنى او الكلام بلا معنى كما يصوره اهل الحداثة و انما التجريد هو قصد الشعور من خلال المعنى فكما انا نقصد المعاني من خلال الالفاظ في كلامنا العادي ففي التجريد يقصد الاحساس من خلال المعنى فيكون المعنى مرآة و وسيلة لاحضار الشعور ليس الا و يتكون النص في واقعه من وحدات شعورية و ليس من وحدات دلالية توصيلية. فالتجريد لا يعني عدم قصد المعنى بل هو قصد للمعنى كوحدة جمالية شعورية و ليس كوحدة توصيلية

دلالية، أي التجريدية قصد شعوري للمعنى. وهذا فهم متقدم جدا للغة. التجريدية فتح كبير في فهم وظيفة اللغة. و لحقيقة ان القصد الجمالي متقوم بالقصد التجريدي يمكننا تعريف الادب انه قصد تجريدي للكلمات و معانيها. و لحقيقة ان التجريد له درجات ، فاننا يمكن تقسيم الادب الى قسمين :

القسم الاول: الأدب التعبيري وهو تجريدية الكلمات و المعاني مع بقاء مركزية البعد الدلالي التوصيلي لها وهذه هي التجريدية الناقصة.

القسم الثاني: الأدب التجريدي وهو تجريدية الكلمات و المعاني مع ازالة مركزية البعد الدلالي التوصيلي لها وهذه هي التجريدية التامة و هي التي نقصدها في مصطلح الكتابة التجريدية او الأدب التجريدي.

ان اصل وجود و اعتبار الكلام و الكلمات في اللغة العادية هو دلالتها بان تكون علامات لتوصيل الافكار، فلغوية الكلام و كلماته هو قصدها كموصلات و كعلامات، لكن لو قصدت الكلمات بنفسها كمكونات جمالية فهذا ليس قصدا لغويا، و هذا هو جوهر القصد الأدبي للكلام و

الكلمات. فالادب هو قصد جمالي للكلام. و هذا القصد اللالغوي للكلمات هو تجريد. فالقصد الادبي للكلام و كلماته ليس قصدا لغويا لها بل قصد جمالي. في الادب لا تقصد الكلمات بما هي علامات و موصلات افكار و انما تقصد الكلمات و معانيها بما هي مكونات شعورية و احساسية و بما هي وحدات جمالية.

ان البعد الادبي و المتمثل بالبعد اللالغوية الجمالي للكلام متقوم بالقصد الاحساسي و الشعوري للكلمات، أي قصدها باعتبارها مثيرات شعورية و احساسية، أي ان القص في الادب في الحقيقة يكون الى ذلك الثقل الشعوري و الاحساسي و ليس الى البعد التوصيلي الافهامي للكلمات. فلا يلتفت الى عملية الفهم، بل تكون عملية الفهم طريقا للوصول الى الغاية وهي القصد الشعوري. بمعنى اخر ان عمليتي الفهم و ادراك المعنى يتغير موقعهما في القصد الادبي فبينما في القصد اللغوي تدرك المعاني كطريق لعملية الفهم التي هي الغاية فتكون المعاني و سيلة و طريقا اليها ، في القصد الادبي

الجمالي تكون الغاية هي البعد الشعوري الاحساسي فتكون عملية الفهم وسيلة و طريق اليه و ليس غاية، و بعملية الفهم يتحدد المعنى المراد من الكلام و الذي يكون له بعد شعوري محدد.

هناك في الكلام الرسالة و القضية و البوح و البيان و هذه كلها اما ان تكون بمنظومة الافهم و التفهيم و يكون الكلام طريقا الى التفهيم و تكون الكلمات مفردات لغوية وسائطية لتوصيل تلك الافكار وهذا هو التفهيم او ان تكون بمنظومة الشعور و الاحساس وتكون الكلام طريقا الى احضار الشعور و احداث الاثر الجمالي وهذا هو التجريد. و ادبية الكلام تزداد كلما ازداد الادراك و الشعور بالكلمات و المفردات كمقصودات جمالية و ليس كموصلات و وسائل و وسائط تفهيمية، فتكون الرسالة بالثقل الذاتي الاحساسي للكلمات و الكلام و ليس بما هي ادوات تفهيمية.

عادة ما يكون قصد المتكلم في كلماته ان يبين افكاره و يبوح بما في نفسه بواسطة الكلام، الا ان الغاية القصوى للتجريد هو ان يكون الالتفات

كله و البوح كله بواسطة القصد الخاص للكلمات و المعنى، بمعنى انه لا يكون هنا بوح و بيان بافكار و بناء تفهيمي و انما الفكرة و القضية و الرسالة تصل بواسطة الثقل الجمالي للكلمات و المعاني بما هي مقصودات و بما هي كتل شعورية و ليس بما هي وسائل لبلوغ قصد و التفهيم.

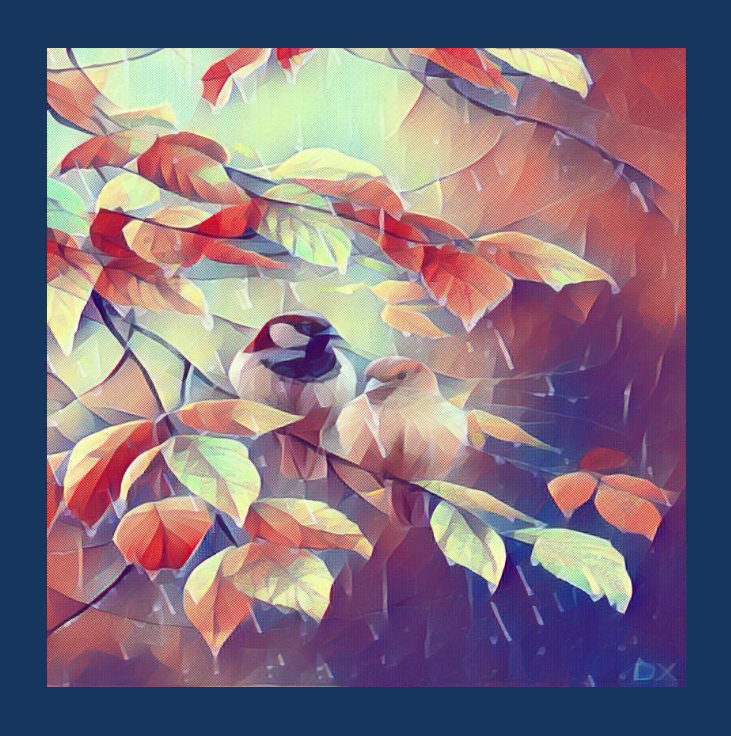
فحينما تكون المركزية للبعد التوصيلي للكلمات في الكلام يكون لدينا النص التفهيمي، لكن حينما تكون المركزية في الكلام للبعد الاحساسي للكلمات يكون لدينا النص التجريدي. فالنص التجريدي يتكون من وحدات شعورية بخلاف النص التفهيمي الذي يتكون من وحدات دلالية.

القصائد

"الوردة الحمراء"

أنور غني

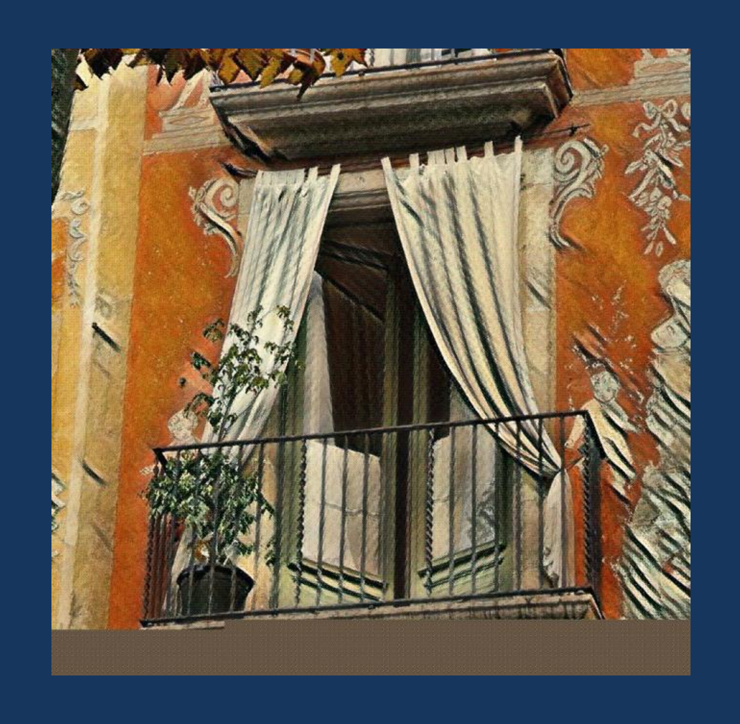
الوردة الحمراء كشوارع مدينتي قاسية لا تبتسم. رداؤها الأحمر ورثته من ساحرة تقطن مدناً ثلجية لا شيء فيها سوى ريح شاحبة وصقيع مرّ. انّها تفيض جحيما بارداً و قرمزياً. أنت لا يمكن ان تشعر بلهيب شوقها القاتل.



"وردة حمراء"

فريد غانم

ها هي المواقدُ تزغردُ؛ ألسنتُها من البرتقال، أرديتُها حنّاءُ. وها هي الأحطابُ تهمسُ وتُهدهدُ وتنحني وتذرفُ دموعَ الفرح السّاخنة. فقد جاءنا مولودٌ جديد، شعرهُ من الرّياح والعواصف، قبّعتُهُ غيمةٌ، عيناهُ جدولانِ، حاجباهُ قوسا قزحٍ ووجهُه طافحٌ بحبّات عرقِ الآلهة القديمة.



"وردة حمراء"

كريم عبدالله

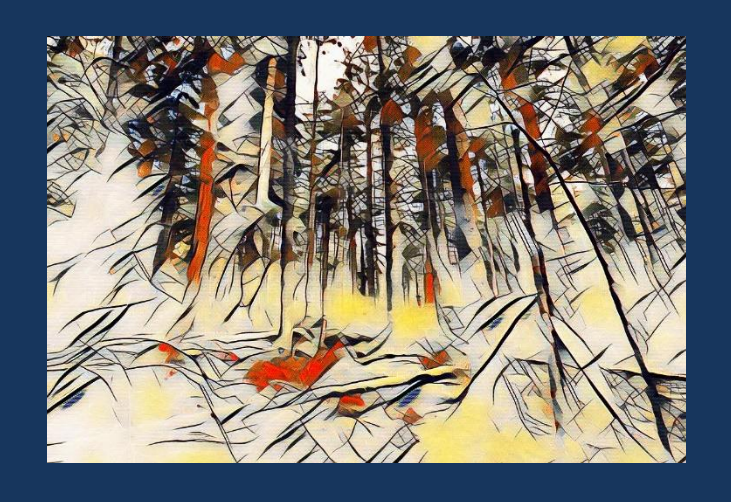
في أعماقها تسكنُ الوحشة ليلاً, كلّما يلتمعُ على أوراقها ضوءُ القمرِ. هي لا تعرفُ الزمن لكنّها تمضي بأحلامها تنتظرُ هطولَ الفجرِعاشقةٌ للغبشِ الضحوك. أناملُ الندى رقيقة لا تجرحُ ألوانها, لا تبوحُ بسرِّ الجمال, ولا بإخضرار الروح, أوغنجِ العطر إلاّ إذا جاءَ الصباح. هي تعرفُ بأنَّ الشمسَ غداً ستغازلها وتفتحُ أبوابها, وأنّ أسراباً مِنَ النحلِ ستغزوها, تمنحها الرحيقَ دونَ مشقّةٍ, لكنّها لا تعي لماذا تقطفها اصابع مخشوشنة قبلَ الأوان .!



الوردة الحمراء .... !!

عادل قاسم

انا الطفلةُّ الوحيدةُ التي كنتُ بلا لونٍ ولا رائحة، ابنةُ الماءِ الناصعِ البياض. خيطُ ظِلٍ يفشي يُتْمهُ لفصولِ البهجةِ البراقة بمواشيرها. كلما حَلَّ الربيعِ بالنَدى والمطر، أتَرقّبُ كَجَمْرةٍ ذاوية انْ يُباركَني بضيائهِ. أنا الملكةُّ التي أسبغتْ عَليَ عشتارُ لوني الأحمــرَ. أنا قلْبُ سُهيلِ النابض. أنا الزُهْرةُ التي تُدِلُ الضَليلِ كلما اعيتهُ الصحراءُ التي تَستَبْدِلُ، ثيابَها كل حِين.



"الوردة الحمراء"

رشا السيد احمد

هي قلبك الذي يشاغب قلبي هذياً وحباً ومدارس للون. هي قلبك الذي يسكب حرارة الكون في لوحة قلبي ليرفرف عالياً في أتون المطلق و نشوة الفرشاة إذا رقصت على وجه الماء تعلن بأن الكون قلب يرسم الحياة لونا أحمر ومشهدية باذخة لحكاية من رذاذ النور تتراقص داخلها الرؤى ماسية الجنبات.

هي هذي أحمر مخملي يرسم دوائر الجمال رقيقة التكوين كلما ماج الهواء تحرك شذاه في كينونتي حكايا فريدة.



"شتاء"

مرام عطية

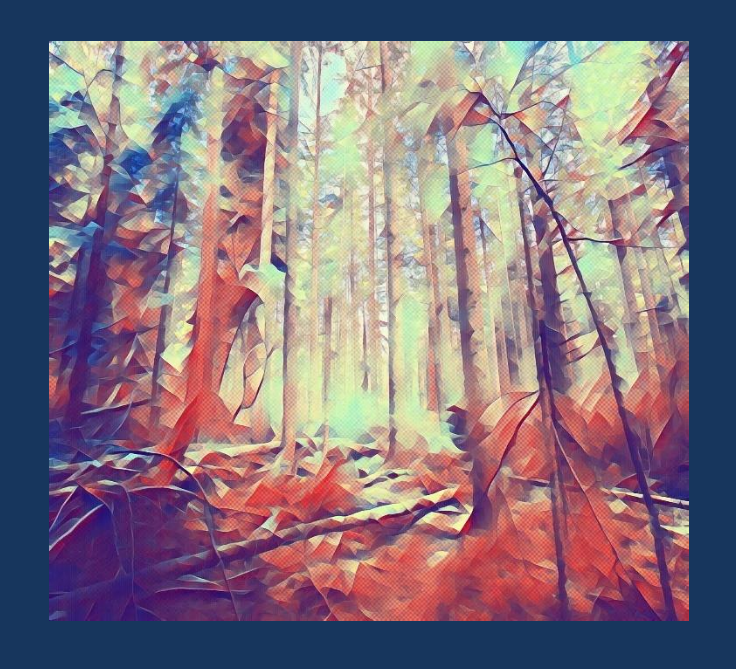
حضنٌ دافئٌ بكانونهِ لا يشبهُ روحَ العالمِ، أعاصيرهُ ثورةُ حياة. ألوانُ عطاءٍه كفّ أمّي ينبتُ تحتَ لمستها الزَّهرُ. لا ترحلْ أيها الأبيضُ ففي جيوبكَ خبَّأتُ أحلامي، وفستانَي الأحمر.



"الوردة الحمراء"

حسن المهدي

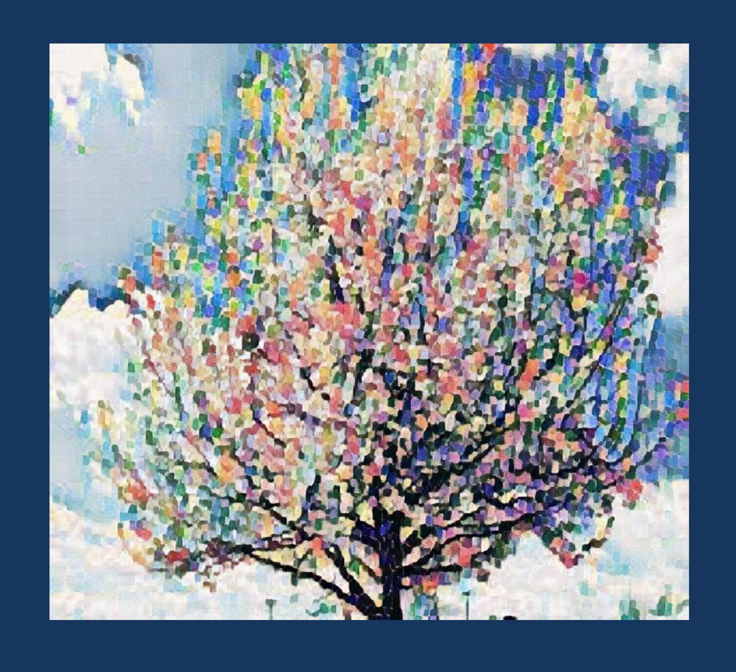
في الحنايا المورقات فوق ميسم منفلت مع الندى يورق الربيع ويكتمل القمر، فيأسرها وجدها القرمزي بأكمام صبابات التوهّج؛ عروسة للفصول القانية. وفوق أوراق خدود الخجل الشفقي يفتح غصن الضوء أزراره لمعصم الريح ويسافر بها في ألق الشمس صوب نصف الحياة المنبعث من لعبة الحظ.



"الوردة الحمراء"

حسين الغضبان

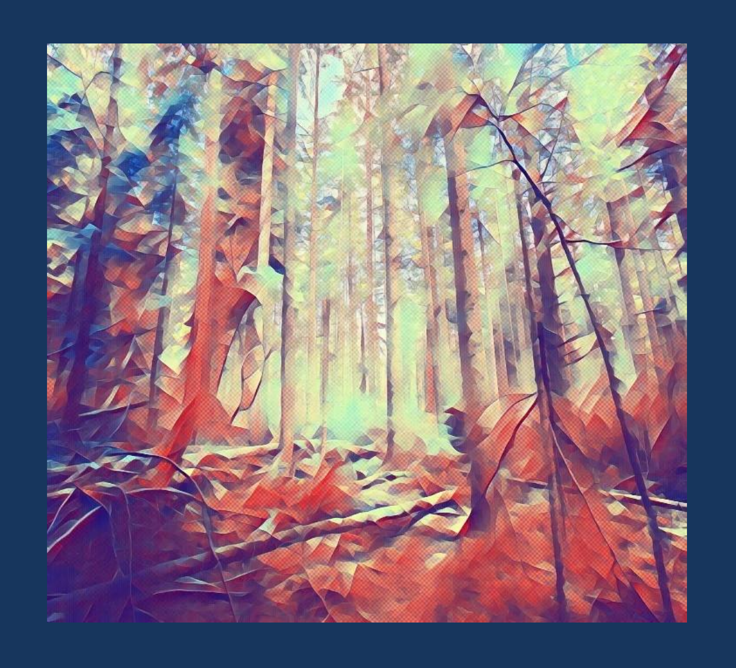
الأرض بدت نشوتها تزهر على وجهها بعد ما نزل الماء، يتزخرف ثوبها بالوان الورود الاّ اللون الأحمر كان ثوبا لمنام الشمس. جاء الحسد اللعين فَقَتَل. قامت وردة ترتدي دم البراءة ثوبا لتفقع عين الحسد بالحبّ الأحمر فامتلأ المكان مسرّة للناظرين.



"الوردة الحمراء"

عمر فهد حيدر

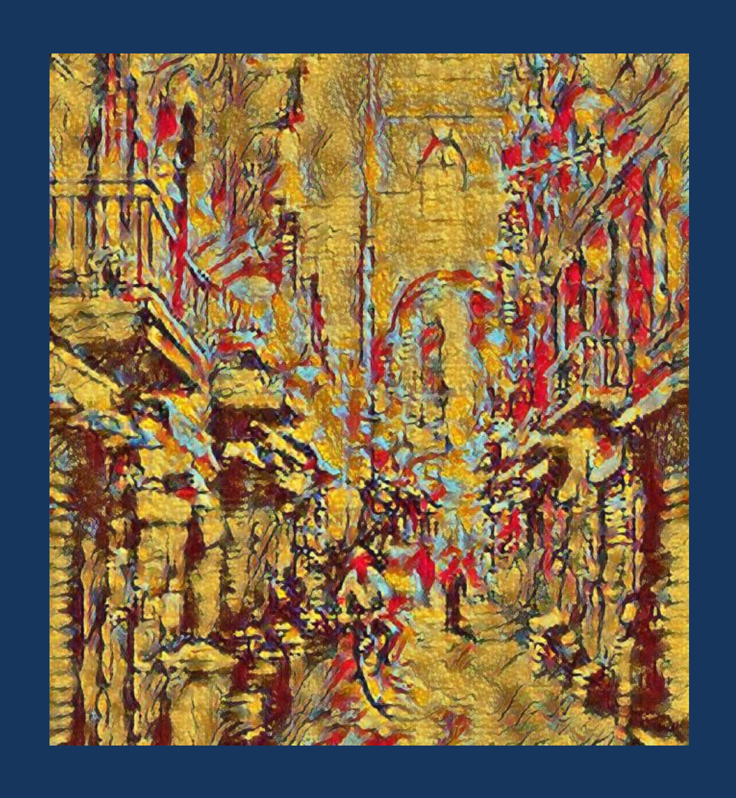
أنا وردة حمراء قاتمة اللون، يتلاشى العاشقون في سحري. أتراقص بين أخواتي الأخريات. يتدافع العشّاق في عيدهم لإعلان الحبّ عبر مساماتي الخفية، يتبادلون القبل عبر شذى بتلاتي. أنا الوردة الحمراء لي قلب ما زال يبحث عن حبّ.



"الوردة الحمراء"

محمد يزن

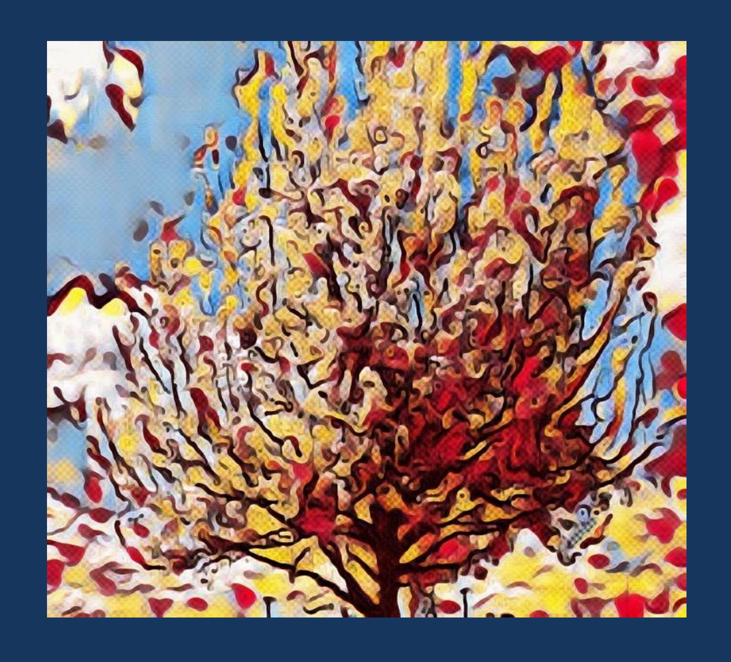
هي شريدة رتابة لا معنى لها ولا فحوى. هي في مسرح من اللون الأحمر لا ترى إلا طللا متفحما ينتظر طريقه نحو الزوال الى منفاه الاخير لتفقد عذرية العذوبة في استنشاق العليل. هي لا تشاكس الفراشات فهي جميله كفاية لتطير نحو شمس محرقة لأجنحتها لكنها تحاور الروح الطاهرة التي لبست ثوب العزاء يوم مقدمها من رحم الألم.



"الوردة الحمراء"

علاء الدليمي

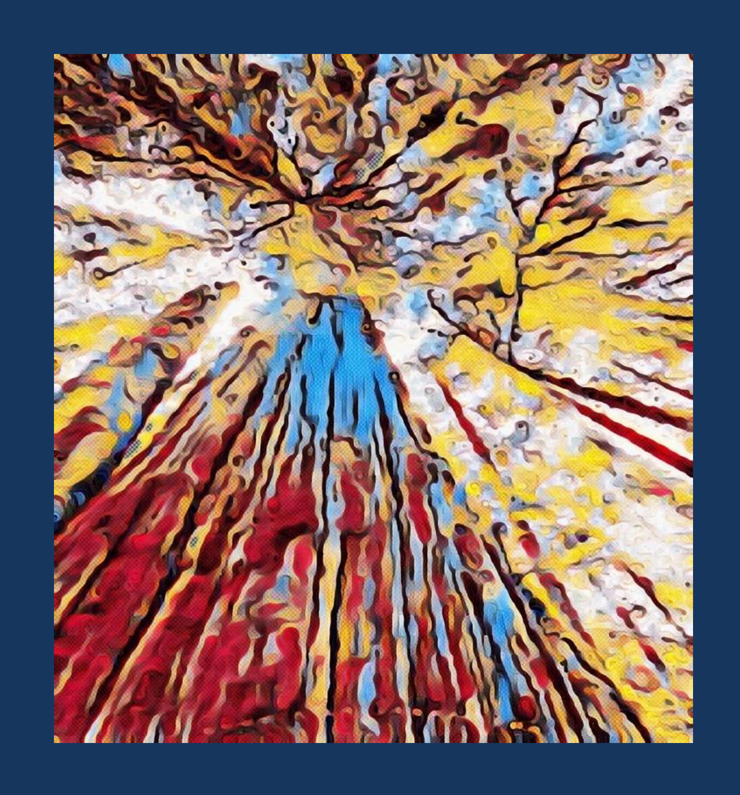
مثقلةٌ بالندى، مورقةٌ أمام السيافِ. هو يرومُ قطفها غير مكترثٍ بشذاها وتجدد ثيابها كل صباحِ. وقفتْ شامخةً تجودُ بأنفاسها لتغمرَ المكانِ بأريجٍ أحمرٍ نسجَ للشمسِ خيوطآ مشرقة. يعسوبُ النحلُ يغازلها وكأنها مليكته المدللة.



أشعة ملونة

أحلام البياتي

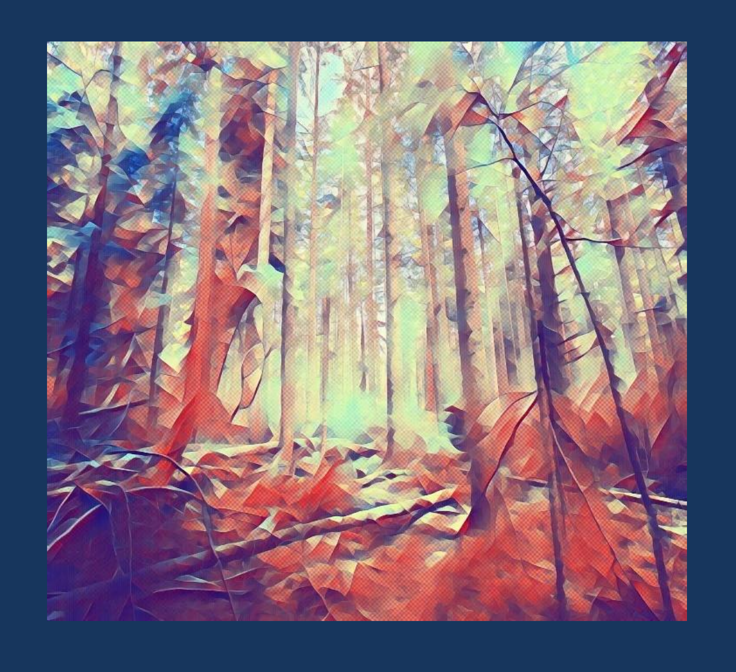
ومن بؤرة روح الوجود؛ تخرج سهام الطيف مبشرة بسطوع الأمل القادم على جناحي الريح البنفسجية؛ تضمد جراح البين الماطر بأزقة الأزمنة السحيقة المتشظية، وعلى الجدار الأسود أشعة تكتب قصص مستقيمة حد المدى اللامرئي.



شعاع ملون

نصيّف الشمري

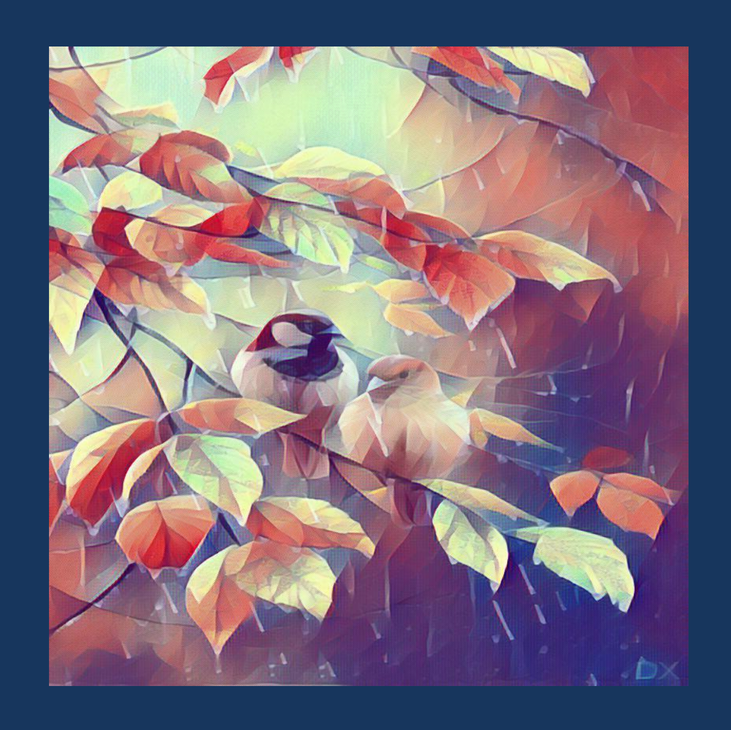
ينفذُ شعاعُ ضوء الفكرة في قلبي ألوان شفقٍ قطبي يتماوجُ مع نداوةِ حبي سحابةَ عشق في فضاء الروح. قطرات المحبة تهطلُ كلمات تغسلُ عُريَّ الوجعِ في لحظةِ التجردِ عن بعد اللحظة. خيال بألوانٍ موؤدة إلا من صحوةِ سماء عشقي؛ طيفُ ضوء يتشتتُ ألوان مودة.



"الوردة الحمراء"

كامل مرزوق

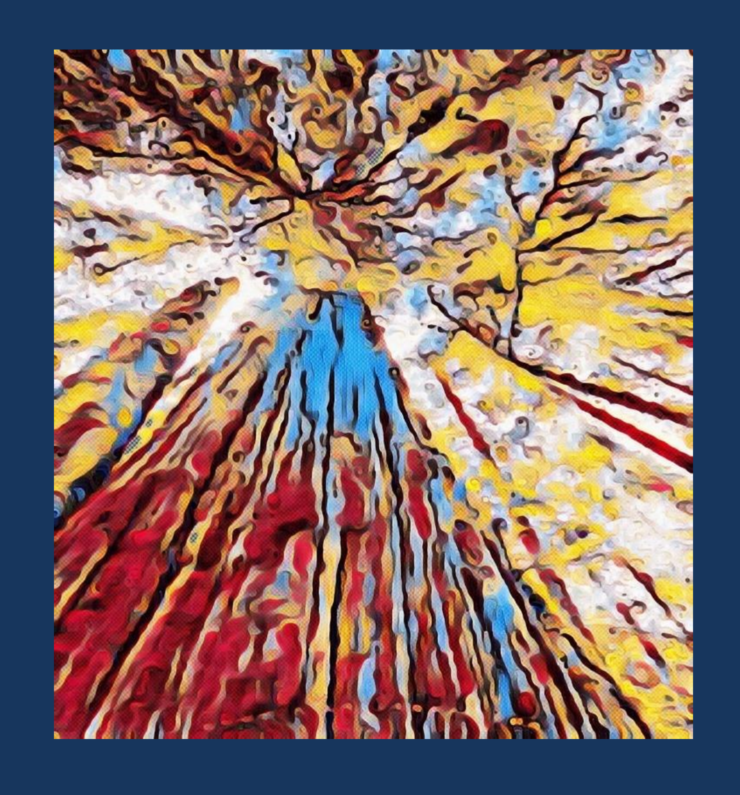
باسمةٌ شِفاهُ الربيع تحكي الألق، تُعانقُ الشّفق، تكتسي الشمسَ مع المساء. كواكبُ السّماء بنثُ الشهيد تُقبّلُ الوردةَ الحمراء؛ الشاهدة على الحياة.



شعاعٌ ملوّنٌ

عزيز السوداني

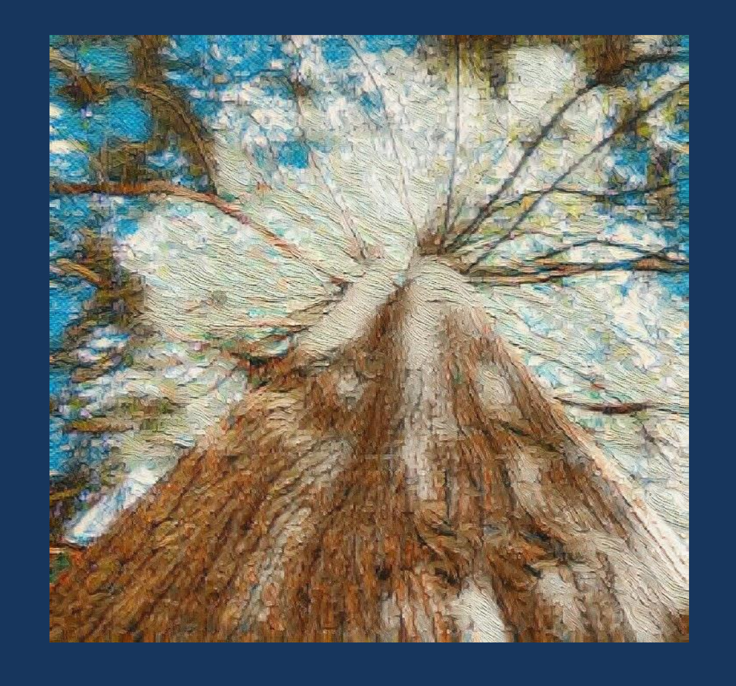
سوسنةٌ بيضاء مرّ بها ضوءُ الشمسِ إمتزجَ بخدها فأرسلتْ حزمةً من ألوانِ الشوقِ تحملُ قبلةً موشحةً بالعطرِ، إحتضنتُها فضحكت لي الشفاه قائلةً: فلنذهب قبل أن يلفّنا الضبابُ كطائرٍ ضاع عشّه في إغترابِ العيون وجمرةِ العشقِ، وينهمرَ الليلُ على الضفافِ ولا أستطيع أن أسألَ الشمسَ عن سرّ هذا الشعاعِ.



أشّعة ملوّنة

مليكة الحامدي

العالم ليس سيئاً .. فالوجود ما زال يتشعّب و يفرز قواه في بصيرتي.. أقترفتُ العوم بلا إئتلاف فاتّكأ ظهري على جذع نحيل لسنديانة جرداء .. وحيدة .. لا ظلّ يقيني شمس الحقيقة التي أذابت كتفيّ فغدت عنادلي فوقهما كومة رماد .. أعلم أنّكَ الحبّ الآتي .. و أنك سلاف الغد و زمرّد الرَغد .. و أنا أنثاك فوق البنفسجية أجاور الألوان في توتّر يهادن القصيد و الوطن .



"الوردة الحمراء"

زكية محمد

هل رأيت خجل صمتها القرمزي وهو يرتل ترانيم الحظ الخفية. هاهي ذي حربها الشوكية تضع أوزارها خاضعة لنبض عاشق تعب. حلمه شمس متلهفة وصوته قمر شارد، نظرته الناعمة الغارقة في بحرالحرمان .صباح ندي ، يفوح سره توقا، صدقت رسالته واهدت عذوبتها الحمراء فداء عشق أبي و عطرها الساحر شهيد قلب نقي لم ينصفه المطر.



شعاعٌ ملوَّنٌ..

فاطمة سعدالله

بسْمةٌ على سطح الماء بلوْن الطّيْفِ عنْد المغيب، تخبّئ فرْشاةَ الفجْر لتواصل تزويق الحلْم القادم من وراء الشمس..

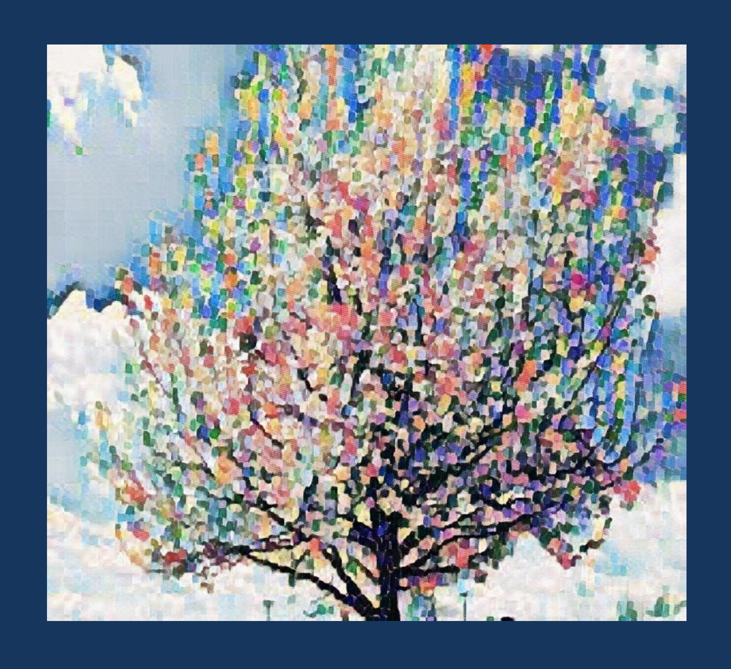
أيها الإطار المفتوحُ على حزْمة الألوانِ توهُّجا وبرودةً ..متى يولدُ الشعاعُ دافئ الألوان فيرسم مسار الحُلْم الأبيضِ صوْبَ شمْسٍ لا تعرف الغياب؟



"الوردة الحمراء"

نعيمة عبد الحميد

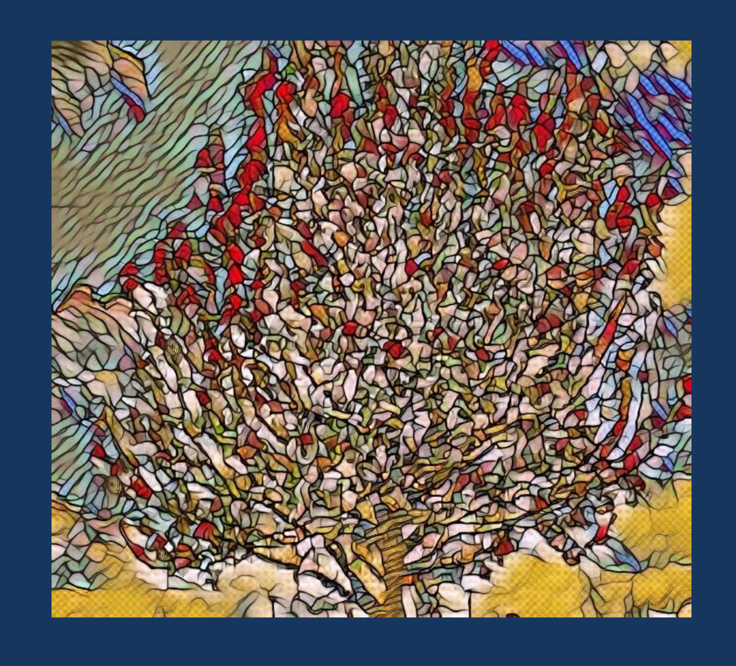
يقطنها عبق هناك حيث تشرق شمس قلوب مظلمة، ترمم احلاما مهترئة تغزو وسائد الليل، تتجلى في وريقاتها مملكة المطر، تميل لأنامل تذوقت العشق من قلب عصفور ثمل. تأتي بعالم غير منظور هي ضخمة لا تروى و ضئيلة بين طيات الورق.



"الوردة الحمراء"

جميلة بلطي عطوي

رمى رداءه الأبيض يغلّفها، .ارتعشت والمشهد يذكّرها بالموت والكفن. رغم الارتعاشة أحسّت بالدفء يسري في مفاصلها، دورة دمويّة جديدة في الشّرايين، تزرع في رحمها بذرة..تخفق نبضة تعدّ العدّة للانبعاث...عنقاء تتمطّى ، تنثر الرّبيع ثوبا سندسيّا يسقط بياض الثّلج.



عرس الألوان

العامرية سعدالله

"اِحملني أيها النور حتى نسيان الحلم إنني وُلدت" -أندريه فيلتير-

في لحظاتِ انبثاقِ الفيروزِ من قلبِ محارةٍ منسيةٍ في عُمقِ المُحيطِ يَنبثقُ شعاعٌ قزحيٌّ كوميضِ عينيْهِ.. فتستحم فينوس بحمرةِ الأرجوانِ ويصطبغُ الشَّفقُ بصفرةٍ ترتدي شعاعًا كوارتزيّ السّحر إنّهُ البعثُ؛ قيامية جديدة تعلنُ عرسُ الألوانِ..



شتاء ..

أحمد أسد صادق

يعلو ظاهر الأرض ببياض كالشيب معلنا نهاية الفصول، بارد وموحش ككوخ مهجور وحيد كالشيخوخة. يتعالى انين روحه المنهكة تنفخه الريح على هيئة صفير، قاس وشرس كذئب يحاصره الموت.



شتاء

خلود فوزات فرحات

بسذاجةِ طفلةٍ أجمع ندف الحُلُم ، أتنفس ملء شرودي بعثرة الأماني المنسدلة من بقايا تراتيلي اللامرئية. أندسُ تحت شراشف المطر .. عاريةً إلا من لهفة و بعض ذكرى.

المظلة المخرومة تدعو أشباح الحكاية لحفل سنوي ؛ تكثر فيه قرقعة الحواس.

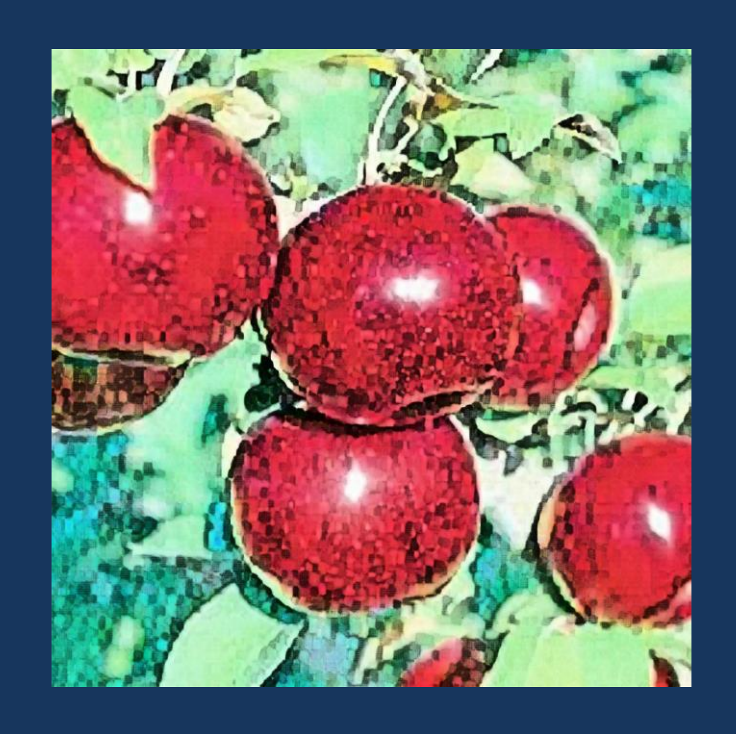
ما كان ينقصني سوى قفازات بلون ورديّ ، و قناع أسود مطرّزٌ بالفرح .. فالأبيض لم يعد لون الحياة، و الطريق إلى "سانتا كلوز" معبّد بالرماد.



فاكهة البرد

هدى الصيني

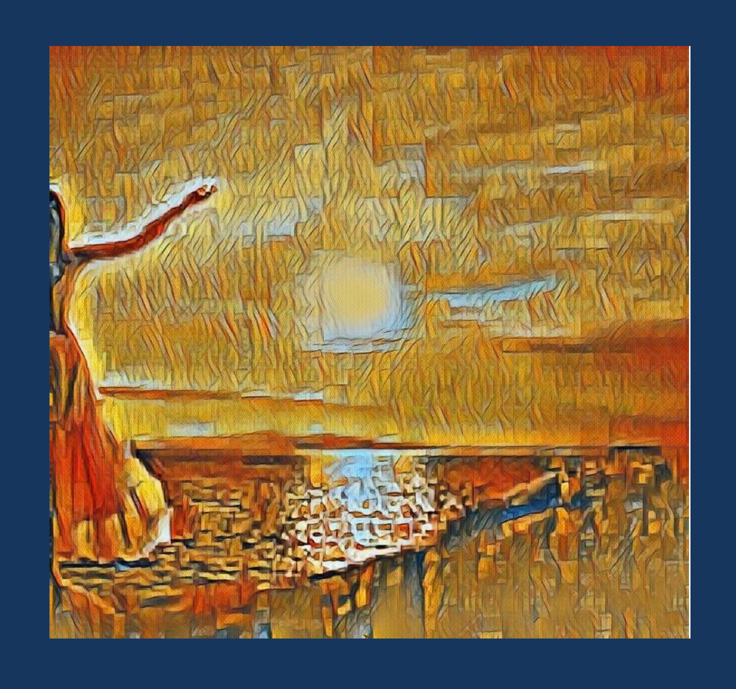
ثمار الجليد تتدلى على أغصان البرد، عصافير الريح جائعة تنقر بذور الأنين، غيمات ترتجف والقمر مشرد على أرصفة العراء يتسول همسات عاشقين يدفّئ أصابعه؛ سأطلق طيور الفجر لتغزوا مخدع الشمس.



الشتاءُ

عباس كريزة

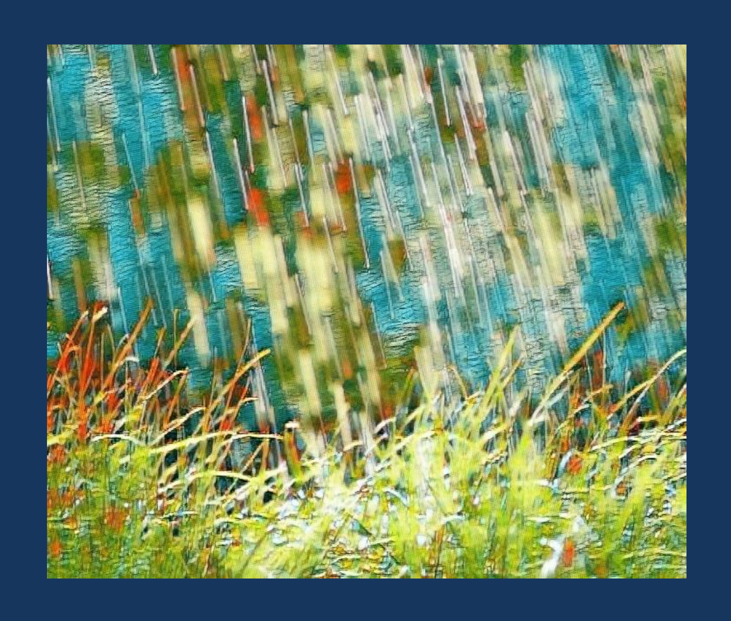
كتلك الهائمة انتِ.... دوما على ارتحال في موج الافكار لا تحدك صومعة ما ... او إنكار...دعِ خيوط الشمس تداعب اجنحة عصافير الامنيات ...ما عاد ظلام الامس ..يخنق الإبداع ..هناك هناك ذاك الفنار منتظراً سفنك اميرتي.



مطر

احمد بياض

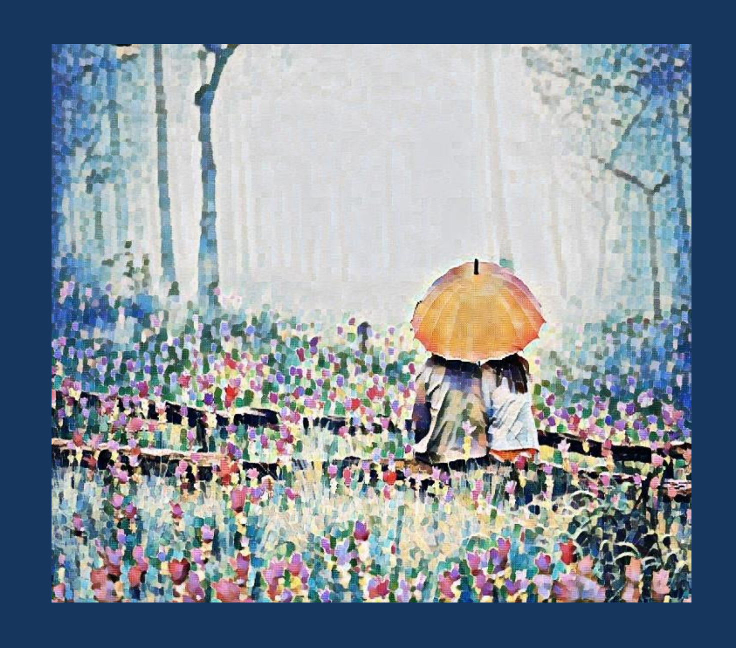
يذرف على الألسن شهد الريح. الأمواج تداعب رقصة الشط؛ تسكر هزيمة الزوارق صوت البحر.....حطب من الأعشاب الساقطة ينير الطقوس الراحلة...جفن ماء على بتول الأرض؛ تيمم الحصى على شرفة بئر.....



الوردة الحمراء

علي خضر علي

لا يرقّصها الا انفاس عاشق مجنون تورد كالصباح في ايادي الحقيقة. لا تطلب من هذه الحياة الا ترنيمة ماء وضوء خافت من عين الشمس حتى تورق شعرها على ارصفة المعنى.



شعاع

محمد العكيلي

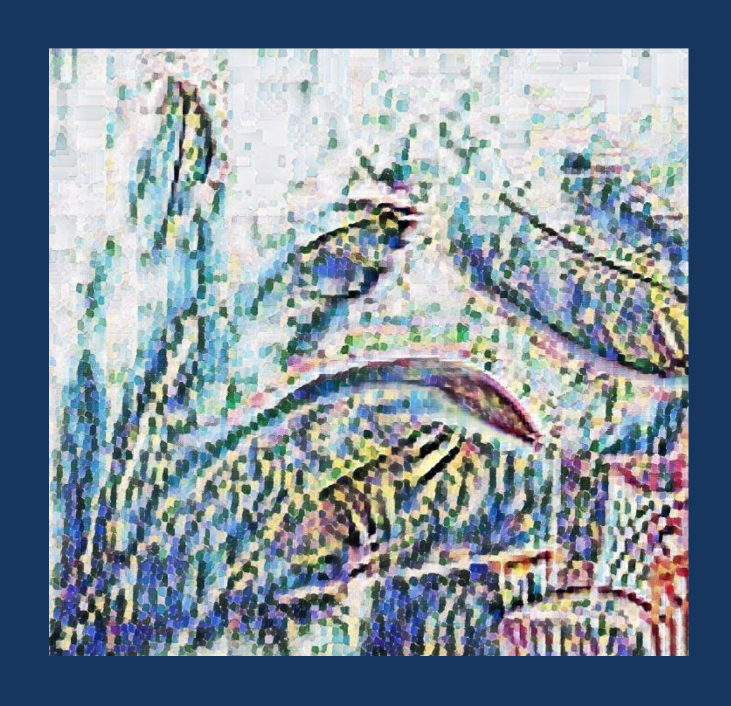
شعاع بل اشعة كالافق

تضيق وتتسع

كشعر غجرية صماء

ترقص على انغام عازف اعمى

بين مارة لايسمعون



شتاء

فراس جمعه العمشاني

في قاعة الشّتاء الكبير، كنّا ضيوفاً مجمّدين، نركنُ وجوهنا جانب الغيمات المصفّحة للجدار النّحاسي الاكثر برودة. نسكب اللّيال القانية بزجاجات البرد، ننتظر نفحة معطف إله بدفءٍ داكن. يتسرّب الماء من ثقوب البلل الطّليق، ليلصقها على تضاريس الوجه المستباح كما ظل ضائع في مقبرة برق يتوسّل بالمناشير لقطع أصابع الصّواعق التي احرقت الزمن الشّديد الأكتئاب الهادىء كما صبح أليف يرعف السّكون من حقول الأرق يمد يديه الرّاعشتين في جيب ارضٍ سجينةٍ ليلتقط رجفة الحرّية من النّزهة الجّامدة عبر سرير الوقت الثلجي.



شعاعٌ ملون

رحمة عناب

ألا أيها الفجر المعمد برحيق الصباحات الوردية أَقْبِل شعاعا ملونا يحضن ظلال لغة اثقلتها غربة تلتهم لسان المجرة وامنح شفاه الشمس غناءً يرعش الحروف يزمّل القصيد. بكرمٍ تأسر الكروم إبهاراً يتدلى عناقيد مشاعر تصافح غنائمها الفريدة خيالات شاسعة تتعاظم في انهار غنية بالتجديد. كم هو عذب ان تطفح الوانه مذهولة بعدل تحملنا الى مواسمٍ تتجرد فيها فصول الملل تزخرف جدائل الإبداع الهصور، برشاقة لونت بحة الكلمات في رحابة الافق...!!



المرايا

اسماعيل عزيز

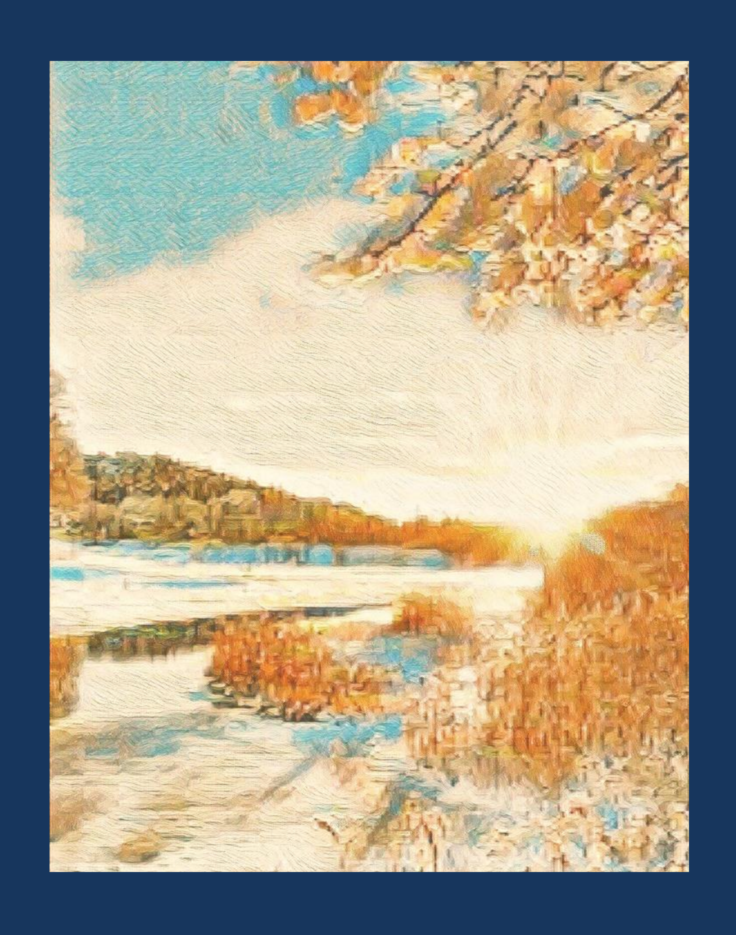
كيف لي ان اعرف وجهي؟

وجهي انكسارات هذا الزمان العنيد...

عمودية انت ..لا شكل لليل غير السواد يكفن سعفاتك

خلف انبثاق الحقائق رغم غفوة الفجر

انبثقي من خلف سحب الماضي كعاصفة تحمل نجما



اشعة ملونة

خديجة حراق

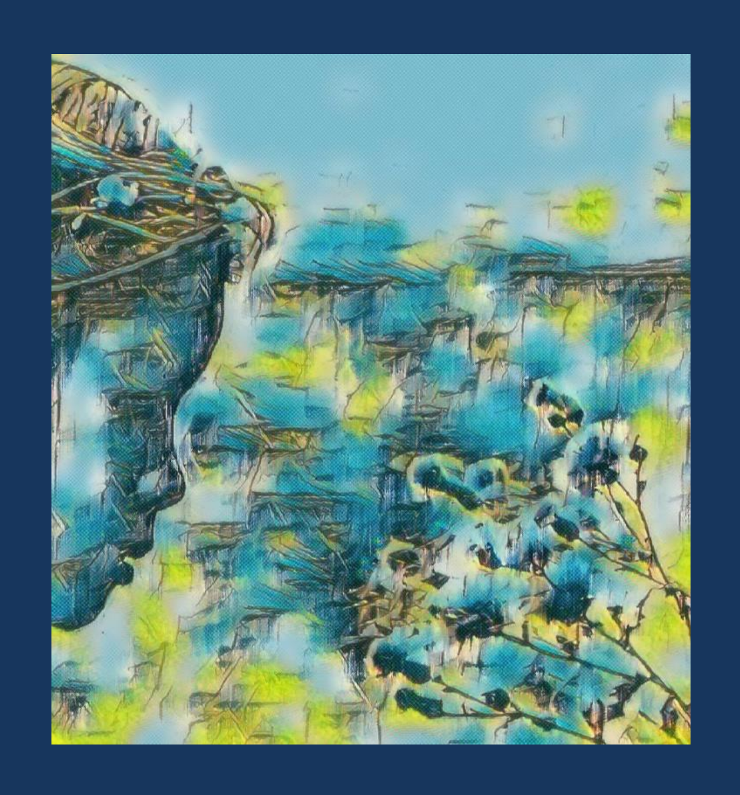
ثلاث دقات ورفع الستار.. من جذع الهرم بزغت اشعة شروق اعلنت ميلادا من احشاء الضياء.. صفق الحبر وسال على جوانب الافق .. خطوات رشيقة و سمفونية طقوس مزينة بالوان لا شرقية ولا غربية تضيء ولم تمسسها نار... انبعاث نبوءة تجديد ... نصب تجريد بالوان الطيف ..تلونت حبات الماء وانقشع الضباب...



براعم تأبى الموت

رسول مهدي الحلو

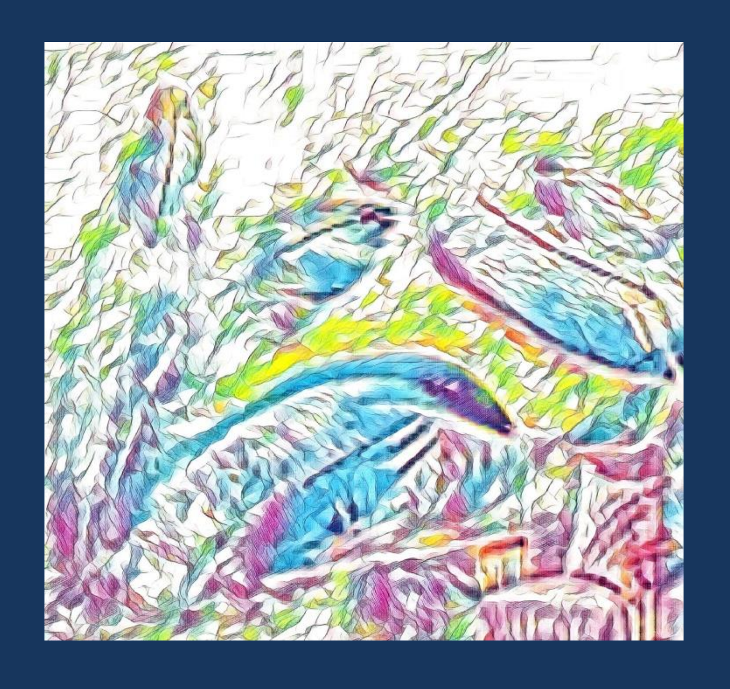
بريق الشعاع يزهر في عالم يستنشق الدجى، يموج كما تموج الصحاري حينما تمتطي صهوة الخواء تصطف الطيور باكية أطياف القزح الرمادية من وراء القضبان الشفافة ينبض قلب الربيع وتورق الأقواس براعم تأبى الموت.



شعاع ملون

عماد ذيب

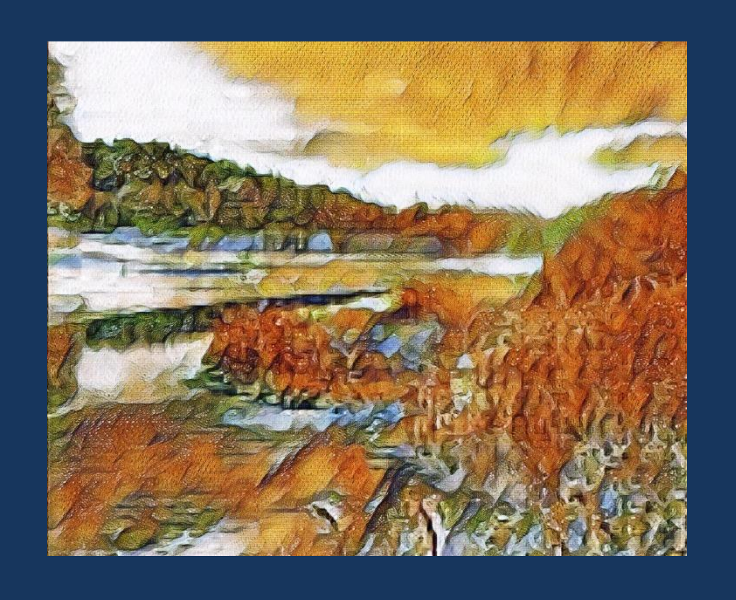
تبعثر اللون فتلقفته وريقة الحكمة؛ قالت كن شعرا و انثر ضفافك ماءً نميراً يتغلغل في ثنايا العقول نحلاً يحضّر العسل المذاب على أروقة حليمات الذوق في كلا النجدين، يشب الطفل فيرسم فراشات تعبر الأفق و بعد لأيٍ تعلنُ قوس فرح...



شعاع ملون

حنان وليد

في لحظةِ تقاربِ رُكامِ سُحبِك اللا أرضية، سهمٌ ذهبيٌّ فرَّ من مطرقةِ حُكمِ حنجرتِك اللاعاطفيةٍ ، تسلّلَ من هُدُبِ الفجرِ خلسةً ،أنزلقَ بلزوجةِ صَدفة ذاتهِ المرتبكةِ، تلاقفتهُ أذرعُ البحرِ الهادرِ بقبلةِ امتزاجِ الروحِ برغوةِ السناءِ الجارفةِ لِعناقٍ قانيِ الشكلِ، تنهضُ إفرديتُ من موطنِ اللؤلؤِ المائي، مرتديةً قلبَ لسانِها العاشقِ، أحبوا كعنفِ الرعدِ عند القدومِ، ملمسُ الزهرِ المسكونِ بالندي حينَ الهطولِ، الحبُّ حياةٌ مصغّرةٌ كسندسٍ أزليٍّ حظٌّ ليس نهائيّاً يكملُ المسيرَ خطاهُ دون هوادةٍ ، بمشاعرِ التوّاقين لشهقةِ عرقِ النبضِ المتألمِ ، معلقين على جداولِ مصابيحِ العالمِ اللامنطفئ.



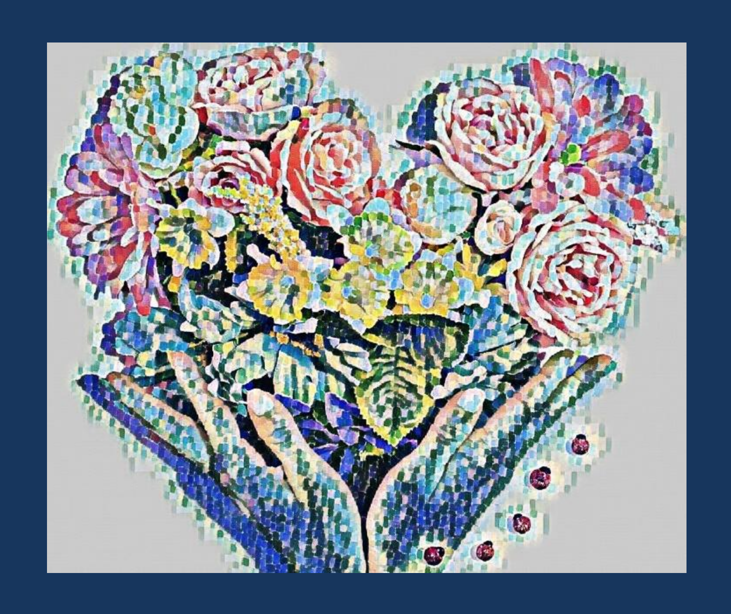
أتوب من خطأ القصيدة

كريمة دحماني

أتوب من خطأ القصيدة والجنون على الورقْ

والذنب ذنب دفاتري أبداً تفيض من الأرق

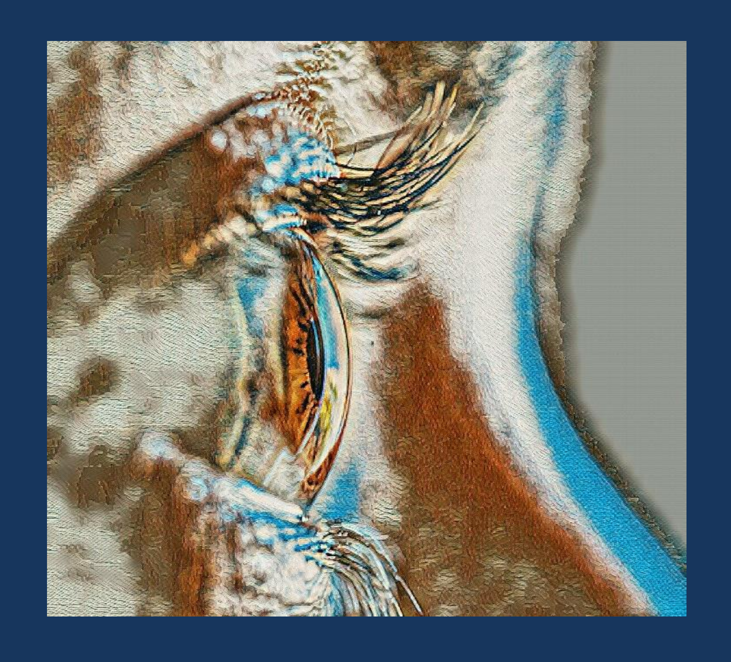
وتفوح في الدنيا عبقْ....



الأمل

خالد العراقي

عندما اجهشت الغيمة بالبكاء استيقظ الصمت الذي نام كطفل بين احضان السواقي والدروب المدلهمة. انتشت بالضوء عندما كان جسد الليل يتمزق بالطعنات.



من وراء الستارة

تيسير بكسراوي

كوردة

تنام اول الشتاء

بدون وسادة

ترفع ساقها

وتنزل اوراقها

الى هاوية

الهدوء

....النهر يغرق المسافر

بالقبلات

والشاطئ يغادر بهدوء

قوامه.



عودة الروح

عبدالله سعدون المعموري

بك تختزل الامكنة

وبنبض فؤادك تنتظم الدقائق والثواني

فينبلج الافق بإحمراره ... و صوت النوارس يشقُّ هدير مياهها ... وبك تغادر النفس صحراءها ... فتزداد السماء زرقةً والارض خضرةً ... والبحر هدوءً ... لعل المسافات تكون صفرا..





أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني